دار " مورفو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسة الدار:

شيماء أحمد جابر"مُـورفُـو"

" المقدمة "

فتاة أرهقها الدهر، وأخذ منها الأنام روحها الدافئة وابتسامتها الدائمة، فما تبقى لها سوى فؤاد منحته كهدية لبعض من الموقى لايستحقونها، مُراهقة تريد أن تصبح ذات شأن يومًا ما، وهاهي تعصف بنا بروحها وتُهلكنا بكلماتها وتلمس أفئدتنا بعبق الألسنة، حائرة صامتة، كاتبة ومستمعة جيدة، لاتجد من يستمع لخواطرها، أفلا تُجرب؛ لعلك تجد مايتمناه قلبك؟! عساك تلقى بعض الألس فتضحك، والكلوم والشجن فتيأس، وبعض الحب فتُهديها لمحبوبتك، وبعض الهيام فتجد ذاتك مُتيمة لما تقرأ، عساك تحب القراءة فلن تندم، عساك حزين فتأتي؛ لتبتسم، فمن كتبت هي ملاك حائر، فمن أنت؛ حتى لاتُصاب الحيرة؟!

گ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

سجن العُشاق

إنتظر ذاك اليوم الذي يُوضع به اسمك جوار اسمي، حين نتحد، حين يُقال أننا أصبحنا شخصا واحدًا، حينما نصبح روحًا بجسدين، قلبا بعقلين، و يصبح سجنك أفضل من حُرية العالم، و يكون مخبأك ملجئي الوحيد، حينما يكون يدي بيدك حلالا عند إلاهي، فأستيقظ كل يوم أجدك جوارى فأنظر لكِ فأبتسم وأقول: أصبح الحُلم حقيقة، أصبحتِ لي، متى يأتي ذاك اليوم؟ حين

أقول لكِ: صباح الحب

فتقولي أنتِ: وعليكم الحب ورحمة العشق ودقاته

حينما يربطنا عقد الزواج، وتميمة الحب، وسجن العشاق، حينما نصعد ذاك الجبل متمسك كل منا بالآخر، حين نصعد بعد طريق طويل دام سنين، ها قد وصلنا، ها قد أصبحنا يافتاتي، لتأتي تلك اللحظة التي كنت أنتظرها لنكتب إسمنا في سطور للعشاق أسميتها نبضي وأسمتني ضلعها.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ليس كل مختفي لديه مايشغله، ربما هناك من آلمه الجميع، فقرر الرحيل، والابتعاد عن الجميع، واعتزال مايؤذيه، أرهقني الانتظار، وخانني التعبير، ليته لم يكن لي يوما ملاذ، ولقلبي رماس، أوَ لم يُرهقه الابتعاد؟ أوَ لم تحن إليه قشور الذكريات؟ أوَ لم تكن عيناي خمره؟ وشفتاي كرزه؟ أم غرته شهوات البُعد؟ ليته صبر فنال ماثمر؛ لكن ليس كل محب عاشق، وليس كل عاشق لمعشوقته يشتاق، أود لُقياك ياصاحب الكبرياء، يا من كنت لقلبي يوما عاشق، ولروحك كنت مُحبة، أم ينسى كل محب محبوبته عندما تتشابه الوجوه الوردية، والألوان الرمادية، يا من اشتقت لعيناه ألن تكرمني بلُقياك؟ أم أعجبك ظمإي لبحور عيناك؟

گــ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

لم تُكلميني فظننتك لا تريدين محادثتي، ياذات العيون البُنية، يامن كنتي لقلبي صميم، ولعقلي رميم، ولكن لابأس ليس الجميع يستحقنا فبعضهم للجميل منكِر.

لـ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

عيناك

إنها سحر لو خُيِّرت السحر بهما أو البقاء بعافيتي لاخترت السحر بهما، لطالما كانت إحدي أُمنياتي الغرق بهما، والغوص بعدساتهما، ياصاحب العيون الرمادية، ألن تُهاديني بعيناك؟! أم كثير عليّ؟ أكثيرٌ عليّ عيناك؟كم هو صعبٌ لُقياك؟ لن أنسى تلك اللحظات عندما مررنا من ذاك المضيق أنا ذاهبة وأنت عائد، لن أنسى عندما تلاقت عينانا، ذكرتني تلك اللحظات *بقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان*، ألن تُعاد تلك اللحظات مرة أخرى؟ إنها لحظات مازلت بها أحيى، وعليها أتنفس، وبها أعيش، ياذاك النجم في سمائي ألن تقترب من قمرك؟ أم غمَرك كثرة الأقمار؟ ألن يلتقي كوكبنا سويا في ذاك اليوم الوردي في سمائنا، نعم إنها سمائنا أتعلم أيُّها سمائنا؟ إنها السماء الذهبية، نعم فهي سماء العشاق وهم نحن، إذا هي تستحق لقب الذهبية.

لـ عُلا علاء «الملاك الحائر »

تمنيت الاستيقاظ يوما على وجهي ابتسامتي، إنها إحدي أُمنياتي، ألن تتحقق ذات يوم؟ أم أنه لم يُكتب لي الابتسام حتى؟ أكثير عليّ؟ أم أنه لم يُكتب لي سوى الاستيقاظ عابسة؟ لوحدي بائسة، بمفردي حائسة، ولكن كل ذاك سينتهي حتمًا ولن أنسى من كان موجودًا حينها ومن رحل ولن أسامِح أحد ولكل حسابه يا رفاق.

لـ غُلا علاء "الملاك الحائر"

إنكسار

كُسرت فلم أستطع الإعتراض، جُرحت فلم أستطع الكلام، دُمرت فلم أستطع التعافي، كنت أنظر لها عندما فعلت بي ذلك، ولكن لم أستطع النطق وجرحها بكلامي برغم مافعلته بي، لم أتألم من آلام جسدي؛ بل تألمت أن تلك الآلام هي صاحبتها، هي من فعلت بي ذلك، وكنت أخشى أن تتأذى من شَوْكِ الشجرة التي تحبها، وهي جعلتني اتحطم، انقسم، انتقم، ولكن لما كل ذلك؟ منحتها كل شيء تتمناه، ومنحتني كل شيء يجعلني أشعر بالندم بسبب حبي لها، أحيانا يكسرك من تحب حتى يجعلك تشعر بأنه لايستحق كل ذلك وأنه كثير عليه، حولتني من شخص حي لتمثال لايشعر ولا يحس ولا يحب، ولكن لا بأس فهو خطئي من البداية كان إختياري سيئ لشريكة حياتي.

كـــ/عُلا علاء "الملاك الحائر"

كنتُ لك كُل شيء ماذا تركت لي؟!

أجِد صعوبة في تفسير ذاك الشعور الذي ينتابني تجاهك، مشاعر مُختلطة حب، ندم، تأنيب، واهتمام، كنتُ لك كُل شيء، ماذا تركت لي؟! تركت لي انطباع سيء عن الحُب والمُحبين، كنتُ أتمنى أن تكون تجربتي الأولى جيدة، لكن ليس كُل ما نتمناهُ يتحقق، أخبرتك أنني أُحبك ومهما حدث لن أتركك، ووعدتني أنت بالمثل، لما لم تفي بوعدك! لم أُخلق بتلك الدرجة من القسوة، حقًا جعلتني أؤمن بأن الحُب خدعة، والحياة لعبة، والأمل تُهمة، وعدتني بعدم الرحيل، ورحلت، أخبرتُك أني أكره الكذب.. فكذبت، قلتُ لك أني لا أُحب الخيانة.. فخنت، تركت لي كُل شيء يجعلني أندم أنني فكرت في يوم أن أُحب، كنتُ لك كل شيء، وأنت! ماذا كنت لي؟!

كـــ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لقراءة هذا الكتاب الشيق ذا الأفكار المتناسقة والموضوعات القيمة وهؤلاء الكُتاب الماهرين في شعرهم ونصوصهم وكتاباتهم، أدعوك أيها القارئ لقراءة كتابي ذاك، أعدك ألا تندم على قراءتك تلك.

كالبحر أنت تملك المعجزات،

كالسحر أنت لديك الكرمات،

كالفرج أنت من عند الخلاق،

عيناك كأنها بحر مليئ بالأمنيات،

ياصاحب العينين البنيتين

هاديني بلقاء مصطفاك،

أم ليس لي حق الأمنيات؟

أم أنك تخدعني بالكلمات؟

أم لأني ساذجة؟

لاأُجيد المكر والخداع،

تخدعني بجمال ذكر الخلاق،

وحلاوة كلمات المصطفى،

أدعو الله لك بما تشاء،

فاللهم أجعلنا نحن ومن نحب

في فردوسك الأعلي رفقاء،

نزاحم المصطفى للبيت المعمور

ورؤية العرش المذكور.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

حبيس عقلي

ليس كل ضاحك سعيد، بعضنا يبتسم؛ لإخفاء ما بداخله، والبعض الآخر لايستطيع الإخفاء، مؤلم أن تحتبس ذاتك بداخلك؛ لأجل آخرين لايريدونك هكذا، ولايحبونك كما أنت، أرى أنه إذا كان لديك تلك النماذج في حياتك، فتبًّا لهم ومرحبًا بذاتك، هاهم ذا رحلوا وتركوك بحالتك التي يريدونك عليها، وذاتك الحقيقية لازالت تُحتبَس، كيف لك أن تُضحي بذاتك لأجل بعض المَوقى؟

لايستحقون اليباب الذي بداخلك الآن، كما أنهم غير مستدامين لك، هم مجرد برهة في مذكرات حياتك؛ ليأتي غيرهم بعد ذلك، وتظل أنت كما أنت؛ لذلك كان يجب عليك الحفاظ على ذاتك، هنالك بعض الشخصيات عندما يطرقون باب حياتك يجب ألَّا تفتح لهم فبعضهم شؤم عليك، وبعضهم تعطيه أكثر مما يستحق فيظن نفسه ذات أهمية، والبعض يترك أثر لايُنسى ثم يرحل ويتعلق بذهنك دومًا، فلا تستطيع نسيناه، وتظل تُجاهد ذاتك وعقلك لأجل حمقى لا يعلمون أن يباب العقول و الأفئدة ليس بهيِّن.

لـ غُلا علاء «الملاك الحائر»

أعلن انعزالي

"يرهقني الحديث وتسعفني الكلمات، أكاد أتهشم من كثرة حزني، وفقدان أملي، أشكو بثي وحزني إلي الله، إذْ أني لا أجد من أشكو حزني له، وعلى كتفه أستريح، ورأسه أستند، ولكن لابأس بتُّ مُعتادة على كل تلك اللحظات المُؤلمة لقلبي، والمُهلكة لروحي، منذ آخر لقاء بين زرقاوتيها وعسليتاي كانت أفضل ذكريات خُلدت في ذكرياتي التي سميتها ذكريات عاشق منذ مدة لم يلتقي بعينين معشوقته، باتت حياتي بائسة ومملة للحد الأقصى من البؤس والملل، صرت أكره كل من حولي، أصبحت أحب وحدتي، أعشق انعزالي، أتمنى لقاء وجه كريم عن قريب، وزيارة وردية لحياتي الرمادية في الحياة السفلية."

لـ/عُلا علاء "الملاك الحائر"

ساجن قلبي

أتتوقع أن تكون لقلبك سجين؟ بل والعشق هو الساجن خصاتك، سجينة كأني حييت بعدما بالعشق وقعت، والحب دُفنت، زلزلني عشقه كأنها جريمة لا تُغتفر، فسجنه إنكسر، وبالحب سجنني، فلم أعد أحتمل، عيناه أفتقد، يداه أنتظر، عن قلبي أتحدث ياسادة فمن رقته لم أعد أُمارى، ومن حبه بأفكارى أتمادى، أين أنت؟ من أين ظهرت؟ ومتى بعشقك وقعت؟ وبسجنك سُحرت، وبمفتاحك قلبي قبضت.

كـــ/عُلا علاء "الملاك الحائر"

عن الأم

"قيل في حقها أنها الحنان، لن تجد أن يظل معك ويفديك بروحه مثلها فأنت قطعة زرعها الله في أحشائها، الجميع يجرح وهي تداوي، الجميع يحبطك وهي تشجعك، الجميع يتمنى أن لا ترتفع مكانتك وهي تتمناك أفضل منها، رأت مشقة في ولادتك، سهرت الليالي من أجل راحتك، أيوجد من يفعل ذلك مثلها ؟

وفي النهاية ماذا تجني منك ؟

فقط مشقة فوق مشقتها في ولادتك وتعلميك وغيره،

تكبر أنت وتكبر هي معك ولا ترعاها، تفضل الجميع عليها وهي تفضلك علي الجميع، تتمناك أفضل شخص، تسعي من أجل توفير ماتحتاج إليه ولا تجد منك حتى الحب، أكثير عليها أن تمنحها فقط حبك؟ فهي نبع الحنان بذاته وفي نهاية كلماتي أقول الأم ثم الأم ثم الأم فرفقا بها "

كـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ثم بدأ قناع وجهي القوي في التساقط، لم أعد قادرة على التحمل أكثر من ذلك، لماذا ليس لدي من يُفرغ نفسه لأجلي؟ أم لست بالكفؤ لأحصل على تلك الشارة؟ ثم تحزن بمفردك فليس لديك من يشعر بحزنك وآلمك فيحادثك بسبب شعوره بنغزه في قلبه فقلق لأجلك! وليس لديك من يتحمل عنك ويحمل معم أثقال حياتك، ليس لديك من تشاركه تفاصيلك ويحب معرفتها ولا يمل من حديثك، وكيف مضى يومك؟ وكيف حالك؟ مابك تبدو متغير؟ أهناك ما تحزن لأجله وأنا موجود؟ أين من يُخبرك بتلك الأشياء؟ أما عني فليس لدي، أما عنك فراجع حساباتك، إن لم تجد فهيا لاتُفكر كثيرا وتعالى معي إلى ذلك المكان بمفردنا في قصر المتوحدين، بعيدا عن هؤلاء الذين لديهم من يطمئن على حالهم كل ليلة، وإن كان لديك ثم رحل أو لم يعد كما كان فلن تفرق كثيرا تعالى معنا أيضا.

ڤـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

لعله أول صباح أستيقظ به نشطة، وآخر صباح أستيقظ به من نومي الذي أصبح لا ينتهي، لايُسعفني شئ للبقاء بذلك العالم، فقط أخرج كل يوم وأعود منهكة من العمل، ليس هناك مايُحمسني للعودة للمنزل ليلا سوى النوم فقط النوم ولا شئ آخر، فلما البقاء على قيد حياة أُناسها يأكلون الخداع؟! يتنفسون النفاق! ليس هناك صديق حميم لك تأتي في نهاية يومك تنتظر محادثته أو هاتف يطمئن به عليك، وليس هناك من يقتلك شَوْقك للقائه صباح الغد، فلما الانتظار والبقاء ولا يوجد مايستحقك في تلك الحياة؟أجد الصعود بجوار الخلاق والبقاء في جنته إذا كُرمت بها أفضل من ديچور العالم.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وأراني في مكانة أخرى أفضل من ما أنا عليها الآن، أراني أقوى لايهُزَّنِي ساكن، أراني لاأتمسك بشئ، لاأتمسك بأحد بل أُفْلِت ماأُريد من بين يدي، لاأحد يستطيع أن يتحداني، تراكمت الهموم في قلبي فأصبح قلبي ينزف، وعيناي غير متأثرة بل ويوجد بها نظرة إذا نظرتها لأسد ركع أمامي، كَوَّنَت الهموم التي بنيت لها سجنًا في قلبي حتى لاتخرج لأحد هيكل لكائن بارد، جاف المشاعر ليس لديه عاطفة، حياته دراسة وعمل لاوقت لديه لهرآت الحب تلك والمشاعر المزيفة بدايتها، أراني هكذا بل أتمناني هكذا، أعلم أن هذه ستكون عكس شخصيتي الموجودة ولكنها ستكون أفضل لي، فأُريد أن أختارها بنفسي بدلا من فرضها عليّ من كثرة الضغوط التي أخالها لن تنتهي، ولكن لاشئ مستمر، البشر لايستمرون لبعضهم أتتوقع أن يستمر شئ لهم؟! أرى الحب والكلام الرومانسي والورود هذه أشياء المراهقين ليست لأُناس عاقلين يعلمون أن تلك الأشياء أكذوبة لن تستمر، أيتها الشخصية الجديدة الحديدية خاصتي أسرعي لم يعد هناك وقت!

ـــ/ عُلا علاء " الملاك الحائر"

ثم يأتي الله عليك بكثرة وما هو إلا اختبار ليأتي بعده فرج لم ينله أحد، فاللهم إني صبرت على ابتلائك فارضني بكرمك وليس بعدلك وبعفوك وليس بحسبانك، اللهم إني أستودعتك نفسي فأجرني عليها خيرا من نفسي، اللهم إني أعلم أني مقصرة ولكنك عفو كريم ودود تحب العفو، اللهم أعني على نفسي بكرمات عرشك ونور كلماتك يامن تهتز الجبال لرؤيته أرني عظمة خلقك في أخذ حقي ممن أتوْ عليّْ يوما، اللهم حاسبهم بعدلك وليس برحمتك، اللهم يا حليم ياكريم يامنان مِنْ عليّْ بلُقياك، ياصاحب الكرمات أكرمني بزيارة فردوسك ورؤية عرشك وملائكتك ورسلك وأجمل ماخلقت من مخلوقات لم أرها يا الله.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وأراني في مكانة أخرى أفضل من ما أنا عليها الآن، أراني أقوى لايهُزَّنِي ساكن، أراني لاأتمسك بشئ، لاأتمسك بأحد بل أُفْلِت ماأُريد من بين يدي، لاأحد يستطيع أن يتحداني، تراكمت الهموم في قلبي فأصبح قلبي ينزف، وعيناي غير متأثرة بل ويوجد بها نظرة إذا نظرتها لأسد ركع أمامي، كَوَّنَت الهموم التي بنيت لها سجنًا في قلبي حتى لاتخرج لأحد هيكل لكائن بارد، جاف المشاعر ليس لديه عاطفة، حياته دراسة وعمل لاوقت لديه لهرآت الحب تلك والمشاعر المزيفة بدايتها، أراني هكذا بل أتمناني هكذا، أعلم أن هذه ستكون عكس شخصيتي الموجودة ولكنها ستكون أفضل لي، فأُريد أن أختارها بنفسي بدلا من فرضها عليّ من كثرة الضغوط التي أخالها لن تنتهي، ولكن لاشئ مستمر، البشر لايستمرون لبعضهم أتتوقع أن يستمر شئ لهم؟! أرى الحب والكلام الرومانسي والورود هذه أشياء المراهقين ليست لأُناس عاقلين يعلمون أن تلك الأشياء أكذوبة لن تستمر، أيتها الشخصية الجديدة الحديدية خاصتي أسرعي لم يعد هناك وقت!

ـــ/ عُلا علاء " الملاك الحائر"

حروب ما بين العقل والقلب فَمِن المُنْتَصِر ؟!

جالسة في ركن بزواية غرفتي، أتخيلني واقفة في منتصف طريق رحلتي، لا أعلم لِمَن أستمع! أأستمع لقلبي الذي من كثرة لصق أجزائه أصبحت كل نبضة تؤلمني لأني أتذكر صاحبة تلك النبضات؟! أم أستمع لعقلي الذي كساه التفكير المُهلك للعصب؟! ثَمَّ حروب داخلية لايُدْرَي بها كلٌ يرى ابتسامتك، كل ينظر لما أنت عليه، وماوصلت بمفردك إليه؛ ولكن هل من باحث عن ما خلف تلك الابتسامة؟! هل من باحث عن كيفية الوصول لذلك المكان الذي لايستطيع الوصول إليه؟! كيف وصلت؟ بماذا مررت؟ كيف تمكنت؟! لا ليس هناك...

الحروب التي تكون خارج جسدك بعيدا عن القلب والعقل أكثر راحة هي مُتعبة بعض الشئ؛ ولكن ماأدراك أنت بحرب عالمية بين قلب فقد الشريان الرئيسي خاصته؟! ومازال ينبض وبين عقل انفجرت چمچته من كثرة التفكير ومازال يُوزِّع دم قلب جُبِرت أجزاءه على العمل! قلب فاقد أحبته يُريد الوقوف بمنتصف الطريق؛ لِفُقْدان شغفه، عقل يُصِر على الاستمرار وإكمال الطريق وقلب يناقضه في الحديث، يُحَيِّرُك قلبك وعقلك بين خِيَارَيْن كليهما مُر، الرجوع مُر والوقوف أُمَرْ والاستمرار أكثر مرارة، ضچيچ بداخلك يجعلك غير قادر على مواجهة ذاتك واختيار اِحْدَي الخِيَارات المُرْضِية لجميع الأطراف؛ ولكن ماذا عن أنَّ جميعهم لن يـرضيني أنا؟! أبحث عن إرضاء عقلي أم قلبي وماذا يقول من حولي؟! وأنسى ذاتي وأمنياتها! ألن أصل لما حَيَيْتُ لِأُحققه؟! ألن تُسْعِفني أَشْلَائِي على الاستمرار؟! أم دمرتها غدرات الأحبة؟ وكره الأقارب وحقد الأصدقاء، لايُسعفني شئ على الاستمرار سوى حُلمي الذي لا ولن أتخلى عن تحقيقه بكل ماأُوتِيتُ مِن قُوَّة؛ ولكن أين من يَمُدَّنِي بِتِلك الدفعة للأمام قليلًا؟! ولكن هل ينتصر العقل على القلب؟! أم اقترب موعد توقف القلب وإعْلان الرحيل وانسحابه من تلك الحرب الچُهنّمِية؟! أتمنى العقل منتصر على صديقه العدو أَلاَ وهو القلب ياسادة.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ثم تهزمك تلك اللحظات عندما تتعالى همسات الليل وينام الجميع وتبقى أنت وأفكارك لاتعلم ماذا بك؟! أهذا من كثرة صدمات الحياة؟! أم تجمعت أثقال الجميع على كتفيك فسقطت أنت ووقف الجميع وتمسكت أنت بأثقالهم!

: ماذا عن أثقالك أنت؟!

: لايَهُمْ سأتحمل لأجلهم.

: ومن تحمل لأجلك وقال لايَهُم مثلما قلت أنت؟!

: لاأحد

: حسنا، هل مدّ أحدهم يده لتقف مثلهم؟!

: لا أيضا

: ماذا ؟! وتقول سأتحمل لأجلهم، ظننتهم يستحقون تحملك!!

: لا، لايستحقون أنا فقط من أُحمل ذاتي فوق قدراتها.

لماذا نتحمل دائما أعباء الجميع ونترك أعباءنا، حتى لو لم يكن لدينا أثقال وهموم لما يجب التحمل مع الجميع ولا أحد يتحمل معنا؟! أرى أن أحيانا قلة الأصل مع قليلي الأصل لا تجعلك لا تملك أصل بل تجعلك شخص عقلاني يعلم أن الأصول مع هؤلاء النفايات تقليل لقيمتك فتتكثرها عليهم وهذا صحيح في رأيي، بالطبع يختلف الجميع في أرائهم ولكني أملك رأي ويحق لي قوله مثلي مثل أي شخص موجود وأردت إثبات حضوري بشئ يُثير استفزازي فيما ذكرته في أول المقال.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وتذكرت عندما تلاقت عينانا فغضَّيت بصري وذَاب الآخر عشقاً برموش عيناي، إذاً ماذا سيفعل إذا نظر بعيناي ذاتها؟! أسيموت غرقا بها؟! أم ستُسْعِفه أمنيته في لقائها مرة أخرى والذوب بزرقاوتيه في عسليتيها؟! والنمش الموجود أعلى وجنتيها! وماذا عن تلك الشِّفاه الوردية؟! يالها مِن شِفَاه كارثية، للعقل مغرية، والقلب محتلية، أيتها الشفاه الكارثية والعينان العسلية أعيدوا لي قلبي الذائب في عشقكما والغارق في بحور حبكما أم أعجبكم غرقي بكما واحتلالي لبذور ثمركما، أخبروا صاحبتكما أني بها ذائب ولها عاشق وفيها أُحب؛ فلْتَحُنْ لِّقلبي الذى ركع؛ فداء لحبها عند مرورها.

گـ/ غُلا علاء "الملاك الحائر"

مشتاقة

منذ ذاك اليوم الذي ابتعدت فيه وأصبحت حياتي بلا معنى،

أصبح يومي أن أجلس علي مكتبي الذي كان في يوم من الأيام مكتبنا معا، أجلس أحتسي مشروب القهوة خصاتي، أكتب عنا، فرقتنا الأيام، أرهقنا البعد، الاقتراب صعب، والابتعاد مُوجِع، صعب أن يكون ابتعادك عن شخص مستحيل و اقترابك منه أكثر إستحالة، وها أنا أجلس بمفردي أكتب روايات وخواطر عن قصة حبنا التي بدأت في التلاشي وهاهي تُعلن خواتيم أسطُرها، تمنيتك معي في قصة لا تنتهي ولكن ما فائدة التمني؟! أصبح يومي يُقضي على مكتبي أرتدي نظارتي، أحتسي قهوتي، أقرأ كتبي، أكتب شعرى، أتأمل ذكرياتنا، أنتقد أحلامي معك؛ التي لن يصبح لها قيمة دون وجودك بها، أتذكر تلك الورقة التي أعطيتني إياها أقرأها مرارا وتكرارا ولم أمل ذلك ؛ تتذكر ورقة الشجر التي أهديتني إياها لازالت معي، وما زلت أحتفظ بها، أصبح اليوم دونك فراغ وبك عذاب فاللهم روح جديدة لتحمل ما هو آت.

لـ/ عُلا علاء " *الملاك الحائر*"

الليلة المُنتظرة

وأصبح من أدق تفاصيل حياتي حينما كان ذلك اليوم هو يوم مقابلتنا ياقرة عيني يامن أقترب موعد كتابة اسمك بجوار اسمي ليتحدا ثم يأتي بعدها اتحادنا، ولن أحدثك عن تلك الليلة التي أنتظرها كما لو أنها يوم مَحْيَايْ من جديد، نعم إنه اليوم الذي سأحيى به لأول مرة ولكن تلك المرة معك في بيت خاص بنا، ياليلة أنتظرها بكل ماأُتيت من صبر أتمنى قُربك والإعجال بك بأي ثمن.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

أفضل اللحظات

وبينما تظن أنت أن أفضل اللحظات مع العائلة، الصديق، الحبيب، كان هناك من يطمئن أن أفضل اللحظات وأنت بين يدي الرحمن، تشعر وأنك مجرد من أي شعور يمكن أن تكون مضطر لإظهاره، تظهر على طبيعتك كما أنت لست شخص آخر، لست تتصنع الضحكة مع هذا، و تُظهر السعادة مع هذا، وتنافق هذا وتكدب على ذاك، لست مضطر لأي من ذلك فقط أنت كما أنت دون تصنع دون أي شئ أخر ليس بك، إن شئت على طبيعتك، إن شئت بكيت، إن شئت ضحكت، ضحكت!! نعم كن مع الرحمن على طبيعتك، لما لم تجرب أن تجلس بعد صلاتك تتحدث معه، أتحدث معه! هل أنا مجنونة؟! لا لست مجنونة أنا جادة في حديثي جدا، لما لم تجرب بعد الانتهاء من مقابلتك مع الله أن تفضفض معه كما تقولون، لما لاتعتبرها مناقشة مع إحدى صديقاتك على الهاتف وأنك لاتريها! وتحدثي معه هكذا، جرِّبي لن تخسري شئ، وأعدك أنك بعدها سوف تشعرين براحة لم تشعرين به من قبل وأنت في قمة سعادتك، جرِّبِي العودة، الرجوع، التوبة، الاستغفار، الرحمة، وهو رحيم وغفور ينتظرك أن تأتي له بالمعاصي والذنوب وتطلبي فقط رحمته، قربه، غفرانه، وهو يغفر لك، فقط عودي أنت نادمة، ليس هناك وقت الآن أنت حيّة وبعد لحظات الله أعلم، عودي يا ابنة آدم للطريق المستقيم، اللهم ثبتنا على دينك وطاعة أومراك واجتناب نواهيك والصلاة والسلام على رسولنا الكريم.

غـ/غلا علاء "الملاك الحائر"

سارقة قلبي

كنت أظنها لقلبي ملكة وينغزني قلبي عند قول "كنت" ولكنها كانت قلبي بالفعل، يا من كنت لكل خطوة البداية ولكل خاتمة النهاية، أين ذهبتي؟ وبمفردي تركتي! ألم تلذعك آلام البعد؟ أم كان التكبر ملكًا لقلبك حينها؟ يامن ملكت قلبي ألن ترويني بلقاء بحور عيناك؟ أم كثير عليّ رؤياك؟! يامن إتخذت قلبي مسكن، وحبي مشرب، وعشقي زمزم، أعيدي لي أجور تلك الأشياء، أم سرقتهم مع قلبي؟ يا لصة الحب يا ساكنة قلبي أعيدي لي ما سرقتِ.

لـ/ عُلا علاء " *الملاك الحائر* "

ثم يتجه شعورك إلي اللاشئ وتمل كل شئ وأين من تركت لأجلهم كل شئ و اعتبرتهم هم أغلى شئ ويبقى السؤال هل كانوا يشعرون بذلك الشعور التي شعرت أنت به أم هم فقط يريدون اهتمام وحب دون مقابل، نحن أيضا بشر ونريد الشعور بتلك المشاعر أم لسنا كذلك! أم لا يحق لنا مبادلة مشاعرنا معكم، هل يجب أن نعطي فقط دون مقابل لتلك المشاعر والاهتمامات!

كـ/ غُلا علاء "الملاك الحائر"

ثم ماذا؟!

ألن تنتهي تلك الصدمات؟! ألن نتعافى ذات يوم؟! ألن يحدث ونلتقي بمن نحب؟! ونعش كما تمنينا، أم ليس لنا الحق في التمني؟! تدور الأيام وتأخذ الأحداث مجراها، وهأنذا لست كما أنا، لست على مايرام، لما كل ذلك؟ هل أطلب الكثير؟ أم الطلب كثير عليّ!! أم أني لاأملك حق الأمنية؟! خذلان أحبة، كره أقارب، بُعد حبيب، قلب مرهق من كثرة التحمل اعتاد على ذلك الحال، أصبح السعادة شعور مهزوم بين بقية المشاعر كالحزن والنوم والإرهاق وغيرهم الكثير إلا السعادة والحب أصبحوا مشاعر مبعثرة لاتأتي إلا إذا محط صدفة فانية.

كـ/عُلا علاء "الملاك الحائر"

ثم يذهب المرء لأماكن لايحتمل الذهاب إليها، ويرى ناس لايُريد رؤيتها نوعا ما. ويُسأل أسئلة إجابتها معقدة، وفي النهاية كل ذلك لأجل ماذا؟! لأجل تلك الورقة الموضوع بها اسمي ولكني لاأعتقد أنها تستحق كل هذا، ولكن شكرا للمشاركة التي حدثت مع أصدقائي واتحادنا سويا لأجلها.

غـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ويظن الموقي أنك للحبور ملازما، وأنت تالله يكاد الشجن يفتك بروحك، ومن كثرة الترهات تكاد تُصاب بالصمم، فالصمت ماأجمله من مَسْكَن والنوم ماأجمله من مُسَكِّن.

غـ/غُلا علاء "الملاك الحائر"

وأصبحت ذات الخامسة عشر منذ مايقرُب أسبوع، وهأنذا أظن أني تعلمت قليلا ما يجعلني مُهيَّئة للتعامل مع فصيلة تدعى البشرية! فقد تعلمت:

١- ليس كل زميل صديق وليس كل صديق رفيق.

٢- الحياة لُعبة تحتاج باقة من الصبر في زمن أصبح فيه الصبر كالديناصورات "منقرض"

٣- عامل البشر وكأنهم نجوم في السماء إن وجدوا فما أجملها بجانب القمر! وإن لم يتواجدوا فالقمر موجود!

٤- لاتنتظر جمال الحديث من بشريٍّ مثْلك؛ فالخير لك وبئس المصير والخير لهم ياحبذا النصير.

٥- أن تحتفظ بأوجاعك؛ حتى تصعد لخالقها أفضل من أن يأتي أبله يقول لك أهذا مايُحزنك؟!

٦- تعلم الإنصات وقلة الثرثرة لايأتي من دواعِ نفسه؛ بل يأخذ منك البعض والبعض من نياط قلبك.

٧- تعلم أن تسمع منهم ولاتسمع عنهم، فلا تكن أنت الخائن ليس من أجلهم ولكن تعلم لنفسك.

٨- أن تصبح ذو شأن عالٍ بمواجهة كثير من الترهات أفضل من أن تظل كما أنت.

٩- لا تهتم بما يُقال عنك، فقط اصعد للقمم ودع المَوْقَى يُثرْثِرون كيف وصلت وهم مازالوا يثرثرون.

١٠- اصنع ماشئت كيفما شئت فالحاقد حاقد حتى لو اعتلى مكانك وبإرادتك.

لــ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ربما يكون ما مررت به ليس بالكثير، ربما كانت بعض المآسِ وحروب داخلية وبعض الشجن والكَمَد لم يكون الأمر بهين عليك؛ ولكن بعد كل ذلك كنت تخرج وشفاهك تأخذ وضع البسمة الدائمة، تأخذ من حزن الآخرين وتحاول إرضائهم وأنت تالله تكاد تتهشم من ما بداخلك من حزن ويأس، وينتهي بك المطاف على حافة الهاوية لا تستطيع الشكوى عن مابداخلك فالبعض يعتبرها هراءات والبعض لا يهتم والبعض كان السبب والبعض لايستحق الشكوى له والبعض والبعض... ولا تستطيع الاستمرار برسم ذلك الحبور طوال الوقت فلقد سئمت وأُرهقْت ولم تجد بعد من يستطع محو شجنك وكمدك وإعادة الحبور المستمر على شفتيك بعد؛ ولكن هذه التارة ستكون من داخل قلبك ومن أجل من يستحقها فأين أنت يامن ينتظرها قلبي؛ كي يشفي بها ظمأ شراييـنه ويعيد حبوره كالماضي؛ فأسرعي يامُعذبة الفؤاد ومُعيدة اللذات والضحكات قلبي بحاجة لعيناك.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ويظنك البُلْه مليئ بالحبور، وأنت لو وجدتك المسرة في طريقها لقالت: ما الذي آتاني من هذا الدرب؟! هذا المرء ليس مكتوب له أن يراني! وتأتي أنت وتتهمني أني للمسرات خير صديق؟! لاتقل هكذا يا رفيق فقولك هذا يُحزن *البؤس* أعز أصدقائي فأنا لاأمشي دونه، فقد أحبني منذ الثالثة عشر وهأنذا ذات الخامسة عشر ومازال رفيقي فأصبحت أخشى أن يجرحه أحدكم، فأنتم تتهموني بالحبور وهو موجود! أفيُعقَل هذا؟!

لـ عُلا علاء "الملاك الحائر"

إلى أين أذهب؟!

كل الأماكن ليست موطني

كل المساكن ليست ملجئي

أأنتهي من مشاكلي منتصرا

وأمام عينيها أركع مُهزما؟!

كل الطرق تؤدي إلي عينيها

أأحفر خندقا بهما وأغوص؟!

أم أنتظرها نغوص سويا؟!

ياذات العيون البنية رفقا بقلوبنا

ألا يكفي عيناك وسحرهما!

أم تودي سرقة قلبي للمرة الثانية؟!

كـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وبعضهم للآخر ناقم، فما أدراك بما في داخلي؟ لو يعجبك حسن المظهر فأنت لست بعالم بما في الفؤاد من جراح، ويخشى الأريب يباب الموقى، وليست الموقى بملومين، بعض الآراب لعقولهم كارهة فوالله الموقى لآريب أحمق ظن الجميع أنه عاقل، لن تخسروا شيئًا إذا مُنحنا بعض الحبور؛ فلقد نال منا الشجن مالم يناله باكون على موتاهم، فرفقًا بأفئدتنا، فوالله ماهي صامدة، إلا بذكر الله.

گـ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

إلى أين ذاهب؟

الفؤاد المحترق

هذا الأحمق كان قلبي

هذا الأبله كان أنا

يجرحني الجميع وأوافق أنا

ذاك العبوس على وجهي

لم يكن من دواعي نفسه!

تفكك التحام قلبي لم يكن ترهات!

حبذا ذاك الذي دعاني مؤرق فقد صدق

الأرق أصبح لي ملازم ومنه لم أعد أستطع التعافي

اصابني الصمم فالبشر كلامهم بات جارح

أما عن المَوْقَى فأصبحوا بكثرة الأغرار

وأما الآراب فباتوا مهمشين وكنت أول المهمشين!

تلك الكدمة كبيرة الأثر كان صاحبها أنت؟!

ليتك لم تكن أنت فقد احببتك بصدق!

وآثار بُعدك ذاك اللهب في فؤادي!

ليت الثرثرة أجم صامت!

ليت اللهب حريق صاعد!

ليت قلبي لم يكن لك محب!

گ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وهآنذا أضع كفي بين كفك ونجلس سويا، والحبور سيد قلوبنا، ماذا كان سيحدث لو لم أغرق بعيناك وأطلب يديك وأتمنى لُقياك، أفكنتي ستصبحي لرجل آخر؟! كلما أتذكر هذا الأمر أشعر وكأن براكين العالم.تجمعت في قلبي؛ ولكن أشعر بالرضى عندما أراك بين يديّ، لم أكن أتخيل أن أقع بالعشق مولعا من أجل فتاة عيناها عسلية؛ لكنها ليست أي أعين إنها أعين يُغاص بها وكأنها بحور يُعام بداخلها، يامن أنت لقلبي مَسْكَن وروحي مُسكِّن إبقي معي فالشجن معك غير موجود والكمد دونك لروحي مُلازم، فابقِ معي فالألْس والبَله لايأتي إلا معك.

گــ/عُلا علاء "الملاك الحائر"

ويمر عليك زمن تشعر ويأكنك بِت أنت جارح لنفسك، العلاقات التي تطلب مجهود ولا تحصد حبها فقطعا منها وإليها، الفؤاد بات معتاد وكلامكم الجارح أغدى ترهات، لم أعد أهتم لم أعد أشكو فقد نال قلبي مايكفي.

"الملاك الحائر"

وناديته ذاك اليوم ألا يتركني، مددت يدي له عساه يُسعفني ولكن دون جدوى، لم تؤلمنى سكرات الموت كما آلمني تركه لي، أفزعتني هواجس الحِماما، شعرت بأنني غريقة ومن يسحبني للأعماق ليس سوا من أحببت، ذاك الحريق بداخلي لم تُطفئه موجات البحر، لم يَكُ لِيُطفئه سواه، وسواه كان هو من يُغرقني، شعرت بفؤادي الملتحم يتفكك؛ لقد اختفت كل ذرات الأريب من عقلي، شعرت بالبله والألس للحظة ورأيت كل المَوْقَى حضَارى، لن أستطع تناسى نظرات عيناه كانت جامدة، قاسية جعلت عيناي تفيض شوقا وخوفا من القادم! ليت القادم كان دونك أنت، ليت الماضي لم يَكُ معك أنت، ليت الفؤاد يحكي، ليت العيون تَصرُخ؛ لتشعر بما مرت به لآلئ عيناي، ورسالة قبل رحيلي: من أغرقتني؛ لأجلها كانت صديقتي الغالية، وأنت الذي غرقت؛ لأجله صديقي العزيز؛ ولكن كل تلك كانت هواجس وترهات فسلاما ولقاء في عالم خائني الحب والغريقة.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وحينما فارقتني كنت أظن الأمر عاديّ؛ ولكن حينما مر بعض الوقت شعرت بقلبي ينتفض نارا يُطالب بوجودها، أكان وجودها بتلك الأهمية؟! ظللت تارة أحاول التأقلم؛ لعلى فؤادي يعتاد الأمر؛ ولكن مهلًا إنها لم تكن كغيرها كانت ملكة لأمثالها، وظننت أني دونها كالأغرار؛ لكني دونها أشعر باليَباب، لم أستطع التعافي ولن أستطع النسيان، قد تجمع الكلوم والقنوط بجوفي، أصبحت مؤرق، بات الأمر مؤلم، لم أعد أستطع الكتمان فاض قلبي بما لم يكن في الحُسبان، ظللت أصرخ وأصرخ؛ حتى كاد صوتي على الذهاب، أصبحت أراها؛ ولكن أكرهها، ألن تعود؟! ألم يكفي ما فعلته بفؤادي المحطم؟! حنجرتي غدت معتادة على الصراخ و أصبحت تآلمني وبشدة، بات قلبي مُرهق، ألن ترفق بحالي وتعود؟! وتيني اقترب على الوقوف دونها؛ فلقد أدركت أنها كانت عرجونه.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ذهبت هي فلم أجد سوى القمر يحل مكانها، تركتني وحيدا في مكاننا المُفضل ولم تعد، أصبحت أتحاكى مع البحر بدلا منها، وأصبحت الكركبات تعتريني، ويأتي الغسق معادها المفضل فأراه وحدي دونها، أانتفتني من حياتها؟! أم ماذا؟ منذ تركتني لم أتحرك من حينها لازالت جالس؛ علها تأتي وتراني فيفيض فؤادها شوقا، وتنتزع القنوط والكلوم اللذان غمرا فؤادي، وتأتي بالألس معها؛ فإنه لايحلى إلا بها، وكيف يحلى دونها؟! أقول لكم عندما رحلت وضعت القمر عوضا عنها، فما هي؟ وما القمر؟ كلاهما واحد؛ ولكن فؤادي اللعين أحبها وترك القمر بديلها.

كـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ألن ننزع ذلك الحائط ذات يوم؟ منذ برهة كنا سويا وكنت أسعد أنيمة، مالذي حدث؟ مالذي جعلك تتركني وترحل بتلك السهولة؟ ألم أكن شيئا يستحق ذات يوم؟! ألم تكن عيناي خمرك وشفتاي كرزك؟ أم غدى التكبر لك حليف؟ وأصبحت من الأغرار، لازلت أتذكر ذاك اليوم الذي رسمنا فيه قلبا لي ولك وأُفضل الجلوس بجانبه دوما؛ لأتذكرك؛ ولكن أين أنا في مُخيلتك؟! ألا يعني ذاك الفؤاد لك شئ؟! أم فؤادك احتلته أخرى؟! أصبحت مؤرقة وأشعر أن القنوط والكلوم تمكنا مني، لم أكن هكذا يوما، أشعر أن الهواجس أصبحت تجتاحني، من أنت؟ وماذا فعلت بفؤادي المحطم؟ وكيف أحببتك؟ وكيف سمحت لي أن أُحبك؟ ومتى حدث هذا؟ أعيدوني لنفسي: فالحب يأخذك من كونك آريب لشخص آخر يقودك للجنون، لم أكن يوما هكذا؛ ولكن لابأس سنعود وكلٌ له حجم يليق به.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

ليت لكل حلم باقٍ؛ ولكن للأحلام مجراها وللحياة أوقاتها، وللزمن رأي آخر؛ ولكن لا بأس هانحن أحياء وذاك يكفي ولو بعض الشئ.

"الملاك الحائر"

لم تكُ سوا طفلة صغيرة جرحها العالم، آلمها الجميع، لن يشعر بها سوا هي، ثَمَّ كلام يعجز الفم عن تفسيره والبعض الآخر ينكره العقل؛ فلا يُستطاع هجره، إذا كان الجميع يُحبون الألس وأنا لاأحبه فمن أنا؟ وأين كنت؟ وأين أصبحت؟ ومتى أصبحت هكذا؟ ومتى سأعود أريبة كما كنت؟! فقد نال مني المَوقى وتأثرت بهم ولكن هيهات كل تلك ترهات، من الآن شخص جديد شخصية جديدة؛ فليتحمل السذاجون نتائج كلماتهم، أتمنى أن يحسب كل شخص مايقوله قبل أن يتفوه به فكلماتكم باتت جارحة وفؤادي قد نال من الجزع ما يكفي؛ ليهجركم، وعليكم لم يعد باقي، مكانتكم أصبحت تُختار من أفعالكم، فاحذروا من القادم فلن يُسعد أحد.

"الملاك الحائر"

يُقال أن القلب هو المصدر الرئيسي للحياة، ولا حياة دون قلب يضخ الدماء؛ لتسري في الجسد؛ ولكن هل جربت قتل قلبك والعيش؟!

تصبح الحياة أكثر متعة وإثارة وحماس، تستطيع حينها الكرى وقتما شئت وأينما شئت، لاسؤال أين أنت؟ ومتى عائد؟ وأين ذاهب؟ حرية مطلقة تجعلك تخوض معاركك دون حصار أو رهبة من الموقى، الكلوم والقنوط والترهات واليأس والأرق لن يؤثروا كما كان من قبل، سوف يحل الصمم والكركبات وانتفاء من يعكر صفو حياتنا، الأمر بسيط لاداعٍ ل

كل هذا.

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

حينما أصمت على الترهات ليس لأني غير قادر على الرد؛ ولكن هناك أسباب أخرى لن أهديك فرصة لمعرفتها فأنت لا تستحق تلك الفرصة!

حينما أصمت على صمتك وتعود أنت مُشتكٍ إعلم أن صمتي لم يأت سوا لمبررات كثيرة اختلقتها لكِ وحدثتك فيها كل مرة وتنتهي بخذلاني ولا أتوب عن هذا!

أعلم أنها حياة واحدة وأن ليس للخصام مبرر أو حاجة؛ لذلك أنا لايروق لي النزاع مع أحد؛ ولكن أن يعود الأحبة غرباء فهذه نظريتي في الحياة: "كل بدايته طيبة ونهايته مؤلمة، فاحذر متعة البدايات وارتقب ألم النهايات" لم تخب تلك النظرية أبدا!

أتعلم حينما يقتلك الانتظار لرؤية شخص ما وعندما تراه تُصاب بالفتور؟ كيف هذا؟ في بعض الأحيان يقتل البعض معزتهم بأنفسهم وأيديهم، الملاحظة لأفعال الآخرين مُرهِقة لأصحابها، أكره أن أظل منتظرة لرسالة أحدهم وأحدهم منتظر مبادرتي بالحديث، أكره رد الانتظار بانتظار، أتعلم عندما تُبادِر كل مرة وتأتي في مرة تقول لأنتظر أنا المبادرة تلك التارة، وتظل تنتظر!! تنتظر!! ولاشئ، تيقن وقتها أن تحفظ مبادئك وأساسيات علاقتك السطحية مع الأصدقاء والأقارب والأحبة بعدم انتظار رسالة من أحد واكتفاء ذاتي بذاتك

لأجل ذاتك فهي أحق بمراسلتها.

ك/ عُلا علا " الملاك الحائر "

عندما يصبح الكذب حقيقة، والنفاق صدق، والخيال واقع، إعلم أن النهاية قد اقتربت.

"الملاك الحائر"

أميرة مملكة الدموع

أميرة مملكة الدموع، أسيرة أحزاني لاأقوى على البكاء، فلم يُخلق من يستحق دموعي حتى الآن، فإنها لآلئ، أفتسقط الآلئ هباء منثورا؟!

الأماكن الضيقة لاتليق بي؛ ولكن عندما اجنحتها تتسع؛ لتليق بي فلست أي شخص ولست مجرد كاتبة! تزاحم الدموع في عيناي لايعني الشجن على شئ؛ ولكن ثَم دموع تُود الهبوط من أجل عُمر ذهب فداءً، وقتي ثمين أخشى ضياعه مع المَوْقى؛ فالكرى أحق سبيلًا من أُناس سفهاء، عيناي لم تُخلق ليجتاح السواد أسفلها بينما خُلقت لوضع الكلال فوق جفونها، من يرى أني أُبالغ التعبير فما أدراك أنت بكَاتبة نال منها الصمم من كثرة الهواجس؛ ولكن لازالت عند رأيي فأنا لا أستحق كل ذلك!

گ/ غَلا علاء "الملاك الحائر"

قلت لي دموعك لن تذرفيها مرة أخرى، وهاأنت ذا قد خلفت بوعدك، ياخالفًا للوعود يامنافقًا، أتلك عيناي التي كنت تتغزل بهما؟ هاهما كاداتا أن تُصابا بالعمى من كثرة غيثها مما تفعل، عندما حدثتك عمَّا فعَلَا والديّ وأصدقائي كنت أُخبرك عن مدى أذيتي، لم أكن أعطيك نصائح عن كيفية إيذائي بطريقة أسوء، ألم تكُ عيناي خمرك وشفتاي كرزك؟ أم أردت التغيير؟ مثلك مثل غيرك لم تختلف كثيرًا فكلكم خونة تصنعون اليباب أينما ذهبتهم، قلوبنا ليست حجارة وعقولنا يجب ألَّا يُستهان بها، فرفقا بقلوبنا فوالله أنكم لموْقَى غير مدركين يباب الأفئدة وغيث العيون كيف يؤلِما! ألم تكن تلك عيناي التي تسهر لكتابة شعر تتغزل بهما؟ وتقوم برسمهما، لكنها خطيئتي منذ البداية فكلكم سواسية لاتختلفون عن بعضكم كثيرا.

لـ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

عاهدتيني على الوفاء فأين ماأخذنا الوثائق عليه سويًا؟!

ألم تعديني بصون الوعد؟!

فأين مااتخذ فمك سبيلًا للنطق به؟! أم لم تكوني لي يومًا صديقة؟

وأحببتي كونك فقط من الزملاء! أين الود الذي تقاسمناه سويًا؟!

أأصون لكِ أي ماكان ممّا تتفوهين به؟

ولاتستطيعي أنت ائتمان بعض من الكلمات التي ثرثرت بها لبرهة وكتمانها! أيّ صديقة أنت يا من كنتِ لي يومًا أخت!! ويؤسفني قول كنتِ، فلم أعد أرغب بوجودك بقربي، فلن تعودي أبدًا أقربهم، ولن أئتمن أحدًا من بعدك، مكانك مازال فارغًا، لن يناله غيرك؛ ولكن لن تعودي إليه أيضًا.

گ/ غُلا علاء "الملاك الحائر"

ولم يكن بيني وبينه سوى بضع خطوات، فما لي فقدت قدرة الاستمرار؟!

أشعر بحواجز الدنيا قد صُنِعَت فقط؛ لإبعادي عنك، فوالله إني لمُكملة، ولو وُضِع بيني وبين حُلمي سورًا كسور يأجوج ومأجوج؛ هم أيضًا سيحطموا ذاك السور ذات يوم؛ حتى لو كان ذاك اليوم هو يوم التناد والمآب والتلاق؛ ولكن لعلي أصل ذات يوم، المستحيل ماهي سوى كلمة، لم ولن تدل سوى على وجود بعض من الصعوبة في شئٍ ما، ليس إلا؛ لو كان المستحيل مستحيل بحق ماكان العلماء وصلوا لكل ذلك، لو كانت مراحل الدراسة بتلك الصعوبة ماكان هنالك أطباء ومهندسين ومعلمين ومدربين و....غيره، وذلك يرجع إلي قوله تعالى «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَى» حقا من يجد ويجتهد يلقى نصيبه ومايكتبه الله لك إلا كل خير؛ سِلْ نفسك أولًا، هل سعيت بما يكفي؟!

لا تنظر لذاك وذاك وتسألهم، فقط سِلْ نفسك هل مافعلت هو كل ماأستطيع فعله؟!

أم تكاسلت وتقاسعت عن الكثير؟!

«التعب يزول والجهد يبقى ولكل مجتهد نصيب» فقط آمن أن الله دائما معك، آمن بذاتك وقدراتك، أنت دائما تستطيع، ليست تلك العوازل هي من ستبعدني عن حلمي، عزيمتك وإصرارك أقوى من كل ذلك فقط آمن!

گـ/ غُلا علاء "الملاك الحائر"

وبعضهم للآخر ناقم، فما أدراك بما في داخلي؟ لو يعجبك حسن المظهر فأنت لست بعالم بما في الفؤاد من جراح، ويخشى الأريب يباب الموقى، وليست الموقى بملومين، بعض الآراب لعقولهم كارهة فوالله الموقى لآريب أحمق ظن الجميع أنه عاقل، لن تخسروا شيئًا إذا مُنحنا بعض الحبور؛ فلقد نال منا الشجن مالم يناله باكون على موتاهم، فرفقًا بأفئدتنا، فوالله ماهي صامدة، إلا بذكر الله.

گ/ عُلا علاء «الملاك الحائر»

إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد

ومن أين لي بالنوم؟

ومن عشقت ليس بجواري، أتعلم عندما تشعر بالفرند على رأسك وأنت كالمتيم المتبول مكبول، وتشعر بالشجن السرمدي يحاصرك، ليتنا نلتقي ذات مرة في اليوم الثلاثين من شهر فبراير، وفي الليلة القمرية لبداية شهر هجري، لعلنا نلتقي في السماء الثامنة، لعل لقائنا في بلوتو! لعل اللقاء عند اتساق القمر وهو هلال! لعل الأمد يتمارى في تلك الترهات، لن تشعر ذات يوم بما فعلته في الفؤاد؛ فلقد جفت عيناي من البكاء ولازالت أنت تمتلىء بالحبور، لو كنت أحببت، لم تكن لتخن؛ ولكن ماذا أقول؟

فكلكم رجال، ومالرجل إلا بخائن مندثر، رفقًا بي أيها الأنام؛ فأكاد أُجزم أن فؤادي يحاكي الجلبة.

لـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

وتبقى هناك أشياء كالحلم لانعرف كيف بدأت؟وكيف انتهت؟

ليتها لم تكن لي يومًا ملاذ، الذي كُسر لم يكن بشيء هام فقط كان قلبي! كنتِ لي الدرس الذي لم أحضره، والامتحان الذي رسبت فيه، فكيف لي بالحصول على مفتاح قلبك؟ كنتِ كموجة بحر غرقت بها، ونسيت أن البحر غدّار، كنتي كنسمة هواء مرت جئت؛ لأستشنقها فإذا بالهواء يتوقف! عيناك كغيمة أطلت النظر إليها فاقتربت الشمس وأمطرت فوق رأسي، مابكِ صعبة المنال ياوردة في البستان؟ ياقمرًا في السماء! رفقًا بقلبي يامعذبة الفؤاد، مابك كالبركان أحدثتي ثورة برأسي ثم خمدتِ؟! حقًا كالحلم أنتِ لاأعلم كيف بدأتِ؟ وكيف انتهيتِ؟

گـ/ عُلا علاء "الملاك الحائر"

دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسة الدار:

شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "